

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق و ثقافة الحوار

د.أبو بكر محمد محمد عيسى - كلية التربية أوباري جامعة سبها

د. عبد الله محمد شكرو - كلية التربية درج جامعة الجبل الغربي

مقدمة :

إن بناء الشخصية الوطنية مسألة في غاية الأهمية، شغلت علماء التربية وأرباب السياسة؛ وذلك لعظم دورها القومي من ناحية، ومحافظةها على الإرث الحضاري والإنساني المتميز من ناحية أخرى. وهذه الشخصية قد عملت من أجلها كل النظم والمؤسسات التربوية قاصدة النهوض والرقى بمجتمعاتها، حيث جسدت أرقاها وأفضلها مؤسسة الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، الذي أرسى فيها دعائم أعظم مؤسسة تربوية تنموية شاملة عرفتها البشرية؛ لأنها غيرت واقع الظلم والظلام إلى واقع العدل والنور، وواقع الجاهلية والاستبداد إلى واقع العلم والشورى ، وتمكنت من تفجير الطاقات الإبداعية المختلفة للإنسان، كما أسهمت في سيادته بحقوقه الدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والمدنية، وبناء الشخصيات الوطنية القادرة على حمل لواء رسالة أمته التي تقوم على أسس المواطنة التي تشمل الانتماء، والولاء، والعدالة والمساواة، وفضائل الأخلاق.

والانتماء كأحد أسس المواطنة يجب العمل على تنميته وتعظيمه من خلال المؤسسات الوطنية التربوية وعلى رأسها الجامعات التي تعد منارات للعلم والعمل والبناء الوطني التي يعتمد عليها في تخريج الأفراد مواطنين قادرين على حمل لواء الإبداع والتنمية الوطنية الشاملة (1).

ويعتقد الباحثان في الدراسة الحالية بأن من أهم المداخل في استثمار هذه البيئة هو الأخلاق، إذ إن بقاء الأمم وتقدمها مرهون بمنظومة القيم والأخلاق الحميدة التي تنسجم بها، وتعد الجامعة من أهم الأدوات التي تعمل على تعزيز الأخلاق عند الناشئة.

والقضية الأساسية يجسدها هنا سؤال محوري هو : كيف يمكن تفعيل دور الجامعة في بناء الشخصية القادرة على الانتماء الوطني؟ وكيف يمكن أن تساعد الأخلاق وثقافة الحوار في إيجاد بيئة ملائمة لتحقيق ذلك؟

والدراسة تقدم تحليلاً واقعياً ورؤية حقيقية حول المدخلين المقترحين لمعالجة ما يعصف بالجامعات من معوقات تحول دون تحقيق دورها الحيوي والجوهري في عملية

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق
و ثقافة الحوار

د.أبو بكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

تربية الطلبة ليكونوا مواطنين فاعلين منتمين لوطنهم قادرين على ترسيخ تعظيم الانتماء
بكل معانية وأشكاله.

وقد قامت هذه الرؤية بعد دراسة الواقع الذي تعيشه الجامعات من أجل التعرف على
حقيقة الإسهامات التي تقدمها الجامعة إلى من ينتسبون إليها من الطلبة في مجال تحقيق
دورها التربوي فيما يتعلق بواحد من أهم الأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها وهي
إيجاد المتعلم المنتمى إلى دينه ووطنه وأمه .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

تأتى فكرة الدراسة الحالية انعكاساً لضعف دور الجامعة في تجسيد الصورة
الوطنية الحقيقية لطلبتها، وهذا ما ظهر في سلوكيات الطلبة داخل حرم بعض الجامعات
العربية ، الأمر الذي أفرز في الجامعة واقعاً حياتياً توسعت فيه الهوة بين الأفراد وحقيقة
الأدوار الوطنية المنوطة بهم في المجتمع، وتضمنت انعكاسات سلبية في تفكير وسلوك
الشخصية الجامعية، تمثلت في بعض الأحيان في ظهور ملامح شخصية وطنية غريبة،
اتسمت بتغليب لغة اليد على لغة العقل والحوار والنقاش الهادف الحر في التعامل مع
الأحداث والتحديات والقضايا والمستجدات. ليعبر هذا السلوك عن عقم الحوار، وعدم
احترام الرأي الآخر، وغياب الانسجام والتوافق بين طلاب الوطن الواحد في الجامعة؛
مما أدى إلى تحول الجامعات إلى أجسام معزولة عن سياقاتها وبيئاتها المجتمعية
والوطنية؛ حتى أصبحت غير قادرة على تحقيق أهدافها التربوية والأكاديمية ، وهذه
الظاهرة التي تعاني منها بعض من الجامعات في أكثر من دولة عربية خلال العقد الأول
من ق 21م، وذلك يعكس الضعف والوهن في المنظومة الأخلاقية التي تشير بوضوح
إلى ضعف الجامعة في بناء المنظومة الأخلاقية لديهم. ويعتقد الباحثان: أن وراء هذه
الظاهرة غياب الكثير من الجوانب التي تؤثر في البناء المتكامل للشخصية الوطنية والتي
منها الأخلاق وثقافة الحوار بين جميع المنتسبين للجامعات. ومن المهم معرفة كيف يرى
الطلبة الانتماء إلى هذه المؤسسة، ودورها في تعظيمه؛ ليتسنى تقديم رؤية حقيقية لدور
الجامعة في تعظيم هذه القيمة لدى الشخصيات الجامعية القادرة على مواجهة التحديات
المتعددة التي يمر بها المجتمع والتعامل مع المستجدات الوطنية .

لكل ما ذكر آنفاً تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1- ما دور الجامعات في بناء الشخصية القادرة على تعزيز الانتماء الوطني كما يراه
الطلبة؟

2- كيف يمكن للجامعة أن تلعب دورها في تربية الشخصية الجامعية القادرة على تنمية
الانتماء الوطني من خلال المدخل الأخلاقي؟

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق
و ثقافة الحوار

د.أبو بكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

3- كيف يمكن للجامعة أن تلعب دورها في تربية الشخصية الجامعية القادرة على
تعزيز الانتماء الوطني من خلال مدخل ثقافة الحوار؟

أهداف الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على :

1- دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء الوطني.

2- الواقع الحالي لدور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية ذات الانتماء الوطني.

3- معالم هذه الشخصية من خلال مدخلي الأخلاق وثقافة الحوار.

أهمية الدراسة : تأتي أهمية الدراسة الحالية من حيث إنها :

- تقدم تغذية راجعة إلى الجامعات حول فعالية برامجها المختلفة، فيما يتعلق بدورها في
بناء الشخصيات الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء الوطني من خلال مدخلي
الأخلاق وثقافة الحوار.

- تقدم تغذية راجعة إلى صانعي القرار المعنيين بمتابعة إسهامات الجامعات فيما يتعلق
بدورها في بناء الشخصيات الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء الوطني.

حدود الدراسة :

- **الحد الموضوعي :** دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز
الانتماء للوطن.

- **الحد المكاني :** كلية الآداب جامعة سبها.

- **الحد البشري:** طلاب السنة الثانية والرابعة بكلية الآداب (بأقسام: علم نفس،
الجغرافيا ، اللغة العربية ، واللغة الإنجليزية) بجامعة سبها.

- **الحدود الزمانية:** من 1/3 / 2014م إلى 30/6 / 2014 م .

منهج الدراسة :

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، باعتباره " أحد أشكال
التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة، أو مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن
طريق جمع البيانات ومعلومات معينة عن ظاهرة، أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها
وإخضاعها للدراسة الدقيقة (2) .

تعريف المصطلحات :

الانتماء الوطني : يعرف الانتماء اصطلاحاً : الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً،
وتجسده الجوارح عملاً، والرغبة في تقمص عضوية ما، لمحبة الفرد لذلك والاعتزاز
بالانضمام إلى هذا الشيء (3).

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق
و ثقافة الحوار

د.أبو بكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

الأخلاق : تعرف الأخلاق "بأنها مجموعة القيم والأغراض والتقاليد التي يتعارف عليها أفراد مجتمع ما، حول ما هو خير وحق وعدل، في تنظيم أمورهم في المجتمع(4).

الحوار : يعرف الحوار اصطلاحاً بأنه "أسلوب علمي تعليمي، تستخدم فيه الأسئلة والأجوبة لإثارة الأذهان وتحريك الوجدان بقصد إزالة فكرة خاطئة من النفوس، أو تعليم أمر جديد أو حسم موضوع يدور حوله الخلاف وذلك بتبادل الآراء والأفكار فيما بينهم بهدف الوصول إلى الحقيقة(5).

الإطار النظري :

يتطلب فهم دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء الوطني، تحديد علاقة الانتماء بالجامعة وذلك من خلال:

الانتماء الوطني :

يعرف الانتماء لغة : الانتساب، فانتماء الولد إلى أبيه انتسابه إليه واعتزازه به والانتماء مأخوذ من النمو والزيادة والكثرة والارتقاء والازدهار والتطور (6).

بينما يعرف اصطلاحاً بأنه: الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً، وتجسده الجوارح عملاً، والرغبة في تقمص عضوية ما، لمحبة الفرد لذلك والاعتزاز بالانضمام إلى هذا الشيء (7). وانتماء الفرد الحقيقي إلى وطنه دلالة على الانتساب والارتباط المكاني والقلبي لهذا المكان الذي يولد وينشأ فيه. والأصل هو الجمع بين خصائص الانتماء والوطن الذي يعيش فيه الفرد من أجل أن يعطي المعنى الحقيقي للانتماء الوطني، الذي يتجسد شعورياً وعقلياً وسلوكياً، إذ تشكل هذه العناصر قوة الانتماء وعظمة المنتمى والمنتمي لها حيث تتجلى أروع صورته عندما يتعرض الوطن للمخاطر الداخلية أو الخارجية بالتضحية لأجله. فالانتماء الوطني بناء عقلي ووجداني يجسد واقعاً عملياً في مواقف متعددة المستويات والمجالات، تحدد من خلال ما يقوم به الأفراد من ممارسات، فالممارسة هنا انعكاس للمعتقد (القيم والاتجاهات) والمعرفة (العقل). وتجسيد هذا المعتقد علمياً يحقق الأمن بتضافر الجهود في تحقيق ذلك. وأفضل صورة جسدت الانتماء الحقيقي للوطن تعبير الرسول عليه الصلاة والسلام عن حبه وشوقه وحنينه لموطنه (مكة المكرمة) وهو يخرج منها مرغماً من قبل كفار مكة. فقد عبر عن خروجه بقوله عليه الصلاة والسلام في معنى الحديث : " ما أطيبك من بلد! وما أحبك إلي! ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك" (رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه والطبراني).

ولتعميق الفهم الحقيقي للانتماء الوطني لابد من الإشارة إلى أن الانتماء الوطني انتماء كلى لمجموعة من الانتماءات الفرعية كالانتماء للذات، وللأسرة، وللعشيرة والأقارب وللمجتمع وللبيئة المحلية، والعلاقة بينها علاقة تكاملية نظامية ارتباطية، فأثر أو خلل في أي نوع ينتقل إلى الأنواع الأخرى، بل إن حقيقة تحقق الانتماء في الفرع يشير إلى

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق و ثقافة الحوار

د.أبو بكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

إمكانية وصدق تحقيقه في الفرع الذي يليه في الرتبة والعكس صحيح. ومن المفترض أن تلعب الجامعة دورها في تنمية الانتماءات جميعها من خلال إتاحة مجالات المشاركة في أنشطة متنوعة ومتعددة تمكن الدارسين فيها من توظيف أكبر قدر ممكن من الجهد، وإظهار القدرات، وتزويدهم بمعارف وخبرات أوسع تقودهم إلى تحقيق النجاحات التي من شأنها زيادة الاعتزاز بأنفسهم وثقتهم بها واحترامهم لذواتهم والإحساس بضرورة وأهمية الدور الذي يمكن تنفيذه؛ مما يؤدي إلى تربية قيم الانتماء مثل تحمل المسؤولية واحترام العمل والالتزام بالواجب. والمهم هنا ليس التعرف على الذات بل أهمية بناء الدوافع الذاتية لتحقيق الانتماء الذاتي مما قد ينعكس على بقية الانتماءات.

الجامعة والانتماء الوطني :

تنبؤاً الجامعة مكان الصدارة في المجتمع، فهي مركز إشعاع لكل جديد من الفكر والمعرفة، ومنبر تنطلق منه آراء المفكرين ورواد الإصلاح والتطور، فهي مصنع قياداته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية، تسعى لحل المشكلات ومواجهة تحديات العصر ومتطلباته وخطط التنمية الشاملة. وهي تساعد الدول على اللحاق بركب الحضارة الحديثة، وبالتالي فهي قائد التطور والتقدم وتأسيس القيم والمبادئ (8).

وما يظهره طلبة بعض الجامعات من سلوكيات وأساليب جديدة للتفكير غريبة عن خصائص المجتمع الجامعي تمثلت جوهرها باللامبالاة والاستهتار، والعصبية والتعصب وعدم احترام الملكية العامة، وضعف العلاقة التعاونية بين الطلبة، والتهرب من المسؤولية، وسوء استخدام الحرية، وسوء استغلال وقت الفراغ، والنزوع إلى الفردية والعشائرية والأنانية. ووجود مثل هذه المظاهر إنما يعزى إلى انهيار المنظومة الأخلاقية لدى طلاب الجامعات، إذ أصبحت المنظومة غير قادرة على مساعدة الطلبة في تحديد اختياراتهم وتوجيه سلوكهم الفردي والمجمعي، بالإضافة إلى وهنهم الثقافي والفكري، ووهن قدراتهم العقلية في الحوار وفي تنظيم العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي يعيشها الطلبة.

ولقد أعطت التسهيلات المادية التكنولوجية الحديثة لهذه الهزات والفجوات صفة العولمة، ولم يعد بمقدور مجتمع ما إغلاق منافذه أمامها أو النجاة منها (9) ويبين عبد الفضيل حدوث انهيار تدريجي في قيم الشخصية الجامعية، حيث سيادة قيم التقليدية والإتباع مقابل قيم الإبداع، وسيادة قيم الاستهلاك مقابل قيم التنمية (10)، وأكد خليفة أن مثل هذا الانهيار أدى إلى وجود فجوات في الأنظمة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي تنتمي إليها هذه الشخصية. ومن نتائج هذه الفجوات أن يجعل الانتماء متناقضاً ذا محن، تسبب تضارباً في النظام الثقافي والمعرفي والأخلاقي للطلبة في الجامعة (11).

ولاشك أن تربية الشخصية الجامعية التي تعمل على تعزيز الانتماء يمكنها أن تؤدي دوراً مهماً في بناء المواطنة الصالحة وتوجيه الشخصية الجامعية إلى الحياة الخيرة

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق و ثقافة الحوار

د.أبوبكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

الفاضلة، بحيث تكون هذه الشخصية قادرة على التفاعل مع بيئتها وتقدر مسؤوليتها وتقوم بواجباتها وتعمل على تطوير مجتمعها اجتماعيا وثقافيا واقتصادياً ، وتجعل من خدمة وطنها ومجتمعها هدفاً أعلى تسعى إلى تحقيقه والحفاظ على مقدراته وموجوداته. والشخصية الجامعية تمثل نقطة الارتكاز في عملية البناء والتقدم يمكنها دفع عجلة التنمية الشاملة للوطن، والمطلوب منها أن تضطلع بدورها الأصيل في مواجهة معطيات وتغيرات وتحديات الحياة، فدور الشخصية الجامعية في بناء وطنها يستوجب منها التعاون والمحافظة على المكتسبات والمشاركة الفعالة في صنع الازدهار والوفاء للوطن، وتجنب المواقف السلبية تجاه ما يجري فيه من نمو وتطور وتقدم.

وإذا كان الانتماء يحقق نجاح وتقدم الأمم وانتصارها في الميادين الحياتية المختلفة، فإن أهم وسائل نجاحه هي المؤسسات التعليمية ومنها الجامعة، والشاهد ينطلق من المسلمة القائلة: بأن بناء الأمم والأوطان وبقائها وتقدمها وإصلاح أحوالها في الميادين الحياتية المختلفة يبدأ من التربية، والسؤال المهم الذي يطرح نفسه كيف يمكن أن تسهم الجامعة في بناء الأجيال وتعزيز الانتماء لديهم، وإعدادهم فيها ليصبحوا مواطنين منتمين فاعلين في حياتهم وعلى درجة عالية من الفاعلية والإنتاجية التي تقود إلى الإبداع، انسجاماً مع دور الجامعة التنموي والخدمي في المجتمع.

إجراءات الدراسة :

اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي ، من أجل دراسة الظاهرة بطريقة موضوعية ، حيث تمت الاستعانة بمحتوى بعض الدراسات والأدبيات التي ترتبط بدور الجامعات في بناء الشخصيات الوطنية القادرة على تعزيز الانتماء وديمومته.

كما تم - أيضاً- استخدام أداة المقابلة شبه المقننة للتعرف على طبيعة الدور الذي تلعبه الجامعة في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلابها، باعتبارها " الأداة الوحيدة التي تجعل الباحث وجهاً لوجه أمام مصدر المعلومات" (13)، وتتيح له فرصة التعامل مع الموقف والتكيف للحصول على أكبر قدر من المعلومات بتفاصيل دقيقة واضحة من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. حيث تم صياغة مجموعة من الأسئلة بكل عناية واهتمام يضمنان تحقق الهدف من استخدامها في هذه الدراسة. وبعد صياغة الأسئلة تم التأكد من صدقها الظاهري من خلال عرضها على أساتذة جامعيين متخصصين في مجال التربية وعلم النفس وثباتها. وفي بيئة إيجابية تم إجراء المقابلات مع (60) من طلبة سبها المسجلين في الفصل الثاني من العام الدراسي 2014/2015 تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث مثلوا شرائح مختلفة من طلبة السنة الرابعة في بعض أقسام كلية الآداب بجامعة سبها، وبذلك فقد حرص الباحثان على توفير الظروف المناسبة التي تعطي للمشاركين الحرية والطمأنينة في الإجابة والتعامل مع الأسئلة بكل إيجابية.

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق
و ثقافة الحوار

د.أبو بكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

واستخدم الباحثان لتحليل بيانات المقابلة في الدراسة الحالية أسلوب التحليل
الاستقرائي القائم على نظام الترميز لجميع الاستجابات التي تم تدوينها على الورق كما
وردت من الطلبة، وقد نتج عن المقابلات أن قدم المشاركون عددا كبيرا من المفاهيم
(الاستجابات). وبتحديد المفاهيم والجمل وتجميعها على أساس الانسجام والمعاني
المشتركة ووضعها في مجموعات سميت بالسّمات الفرعية، ومن ثم تحديد السمات
الرئيسية، من خلال تجميع السمات الفرعية التي تتقاطع مع بعضها من حيث الخصائص
المشتركة، وبما تصف من مفاهيم.

وفي ضوء عملية التحليل تم توزيع الاستجابات في ست سمات رئيسية، وتم تقسيم
غالبية السمات الرئيسية إلى عدد من السمات الفرعية سنتناولها لاحقاً.

عرض النتائج :

تم عرض النتائج حسب ترتيب أسئلتها ووفق السمات الرئيسية، وكالاتي :

**نص السؤال : ما دور الجامعات في بناء الشخصية القادرة على تعزيز الانتماء الوطني
كما يراه الطلبة؟.**

**إجابة السؤال الأول : في ضوء عملية التحليل تم توزيع الاستجابات في ست سمات
رئيسية، وتم تقسيم غالبية السمات الرئيسية إلى عدد من السمات الفرعية، وكالاتي :**

أولاً – مفهوم الانتماء : قدم جميع المشاركين (60) تعريفات لمفهوم الانتماء كسمة أولى
من حيث المرتبة أظهرها التحليل، عكست في مجملها معاني يمكن أن يتضمنها مفهوم
الانتماء من وجهة نظرهم، وقد أظهر التحليل خصائص متعددة لهذا المفهوم من خلال
إجابتهم عن أسئلة المقابلة. بحيث تشكل كل ميزة سمة فرعية. وتم ترتيب السمات الفرعية
حسب الإشارة إليها من قبل المشاركين وأول سمة فرعية أظهرت من خلال استجابات (55)
مشاركاً أن الانتماء عاطفة قلبية تحفز الفرد على تنفيذ سلوك معين تجاه الوطن.

- أما السمة الفرعية الثانية فقد أشارت إليها استجابات (45) مشاركاً وهي أن الانتماء
يدفع

الإنسان إلى حب وطنه والاعتزاز به والدفاع عنه والتضحية في سبيله من أجل تحقيق
الازدهار.

في حين أن (40) مشاركاً أكدوا أن الانتماء الحقيقي هو الذي يجسد الانتساب للدين
الإسلامي وينبع من الدين، وغايته إرضاء الله عز وجل، وهذه هي السمة الفرعية الثالثة
من حيث المرتبة، ومنها استجابات تم التأكيد منها على أن الانتماء سلوك وليس عاطفة
فقط، فهو العمل الذي يظهر الفرد في وطنه، وهي السمة الفرعية الرابعة.

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق
و ثقافة الحوار

د.أبو بكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

ومما أشارت إليه استجابات (30) مشاركا أن الانتماء يجب أن يبنى على العقل
والمعرفة، وهي السمة الفرعية الخامسة التي أظهرها التحليل.

أما السمة الفرعية الأخيرة التي أظهرها التحليل تشير إلى أن (15) مشاركا قدموا
استجابات يرون فيها أن الأخلاق من أهم متطلبات الانتماء .

ثانياً - دور التعليم ومصادر التعلم الجامعي في تعزيز قيمة الانتماء :

أظهرت نتائج تحليل المقابلة أن غالبية المشاركين (45) يدركون طبيعة الدور
الذي تلعبه الجامعة في تعظيم قيمة الانتماء، وقد اعتبرت هذه السمة الرئيسة الثالثة من
بين السمات الستة. حيث أشارت استجابات المشاركين إلى دور التعليم ومصادر التعلم
الجامعي في تعظيم قيمة الانتماء، قدم فيها الطلبة عدداً من الاستجابات والأفكار التي
أظهرت الدور السلبي للجامعة في تعظيم قيمة الانتماء لدى الطلبة الذين ينتسبون إليها.
وقد قسمت استجابات المشاركين إلى خمس سمات فرعية، وهي كالآتي :

- مساق التربية الوطنية الذي تقدمه الجامعة والمساقات الأخرى ذات الصلة بموضوع
الانتماء، وخاصة متطلبات الجامعة الإلزامية أو الاختيارية، فقد أشارت استجابات (35)
طالباً إلى أن طبيعة محتوى هذه المساقات جامدة، ولا تقدم إلا مفاهيم مجردة تعتمد على
الحفظ، ولا يبقى منها في الذاكرة إلا القليل، كما أنها ترتبط مباشرة بقيم المواطنة المختلفة
وهي السمة الفرعية الأولى.

- أما السمة الفرعية الثانية حسب التحليل فكانت استراتيجيات تدريس مساق التربية
الوطنية والمساقات الأخرى في الجامعة، حيث بين عدد (20) من المشاركين أن
استراتيجيات التدريس المستخدمة - كاتباع أسلوب الإلقاء - في الجامعة لا تسهم في
تعزيز الانتماء لدى الطلبة.

-بينما أشار عدد (18) من المشاركين إلى - السمة الفرعية الثالثة - الأنشطة التفاعلية في
الجامعة في مجال تعظيم الانتماء الوطني، خاصة فيما يتعلق بالمشاركة بالأنشطة غير
الرسمية مثل الأندية والجمعيات الطلابية وآليات العمل فيها داخل الجامعة وخارجها، وقد
وصف المشاركون الجامعة بأنها لا تعطي الفرص للطلاب بحرية وشفافية في المشاركة
في الأنشطة الجماعية .

ثالثاً - دور أساتذة الجامعة في تعزيز قيمة الانتماء :

إن عدداً من المشاركين (40) بينوا أن للأساتذة الجامعيين وطبيعتهم الشخصية
أثراً في تشكيل الدور السلبي للجامعة في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة حيث تظهر
هذه السمة جلية من خلال التعامل مع الطلبة. وقد وصف المشاركون في هذه السمة
الرئيسة الرابعة أن الأساتذة لا يمتلكون الجرأة في الجامعة على طرح القضايا السياسية

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق
و ثقافة الحوار

د.أبوبكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

الوطنية والعربية والإسلامية، إلا أن بعض الطلبة المشاركين (10) قدموا صورة إيجابية
لدور أساتذة الجامعة في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة، إذ يتناول بعض الأساتذة
الحديث في محاضراتهم عن الالتزام بالقوانين والأنظمة والتضحية من أجل الوطن .

رابعاً - دور خصائص الطلبة وسلوكياتهم في تعزيز قيمة الانتماء :

أظهرت استجابات (35) مشاركاً العديد من الملاحظات والأفكار حول العوامل
التي تؤثر في دور الجامعة في تعظيم قيم الانتماء ، ففيما يتعلق بخصائص الطلبة
وسلوكياتهم، عبر الطلبة عن هذه السمة الرئيسية الخامسة باستجابات أشارت إلى أن
الدور سلبي، حيث أظهرت استجابات (18) من الطلبة كسمة فرعية أولى ، أن البيئة
الجامعية بيئة اجتماعية مؤثرة ومتأثرة، فسببت في انعزالية الطلاب وانغلاقهم وعدم
مشاركتهم، بل ورغبتهم بعدم التدخل في الشؤون الجامعية . "

- "ومن أهم ما تميّز به الطلبة لديهم محدودية ثقافتهم ومعرفتهم، وهذه هي السمة الفرعية
الثانية، وقد أشار إلى هذه السمة (15) مشاركاً أكدوا من خلال استجاباتهم ابتعاد غالبية
الطلبة عن الأندية الفكرية ومشروعات الجامعة العلمية التي تتطلب منهم التفكير
والتخطيط للمشروعات الثقافية الفكرية كاختيار الموضوعات والمحاضرين.

- "ومما قدمه عدد من المشاركين (15) أيضاً من إجابات في هذا السمة الفرعية الثالثة
يشير إلى طبيعة التفاعل والتواصل بين الطلبة داخل أسوار الجامعة، حيث أشارت
استجابات الطلبة إلى أن لتفاعلات الطلبة وتواصلهم أثراً كبيراً على دور الجامعة في
تعظيم الانتماء الوطني.

خامساً - إدارة البيئة الجامعية :

وفي ذات الصلة بهذا الموضوع أشارت استجابات (22) مشاركاً إلى أن إدارة
البيئة الجامعية

" من أهم العوامل التي تؤثر في تعزيز الانتماء الوطني خارج قاعات الدرس، وهذه
السمة الرئيسية السادسة واحتلت المرتبة الخامسة من خلال استجابات المشاركين في
المقابلة، إذ قسمت هذه السمة الرئيسية إلى سمتين فرعيتين. حيث شملت كل سمة على
بيان الجانب السلبي والجانب الإيجابي في تعليقات المشاركين، وهما : أولاً- الرقابة
والمتابعة لكل ما يقوم به الطلبة في الجامعة، قدم خلالها (20) مشاركاً استجابات تصف
هذه السمة الفرعية، إذ أشارت في جانبها السلبي إلى ضعف التواصل بين إدارة الجامعة
والطلبة وغياب الرقابة وعدم قيام المعنيين بواجباتهم ، في حين أن عدداً من التعليقات
وصفت الجانب الإيجابي لإدارة الجامعة، إذ أشارت إلى أن ما يقوم به بعض الإداريين
في متابعة الأنشطة في الأندية الطلابية وشؤون الطلبة أثر كبير في غرس حب التعاون
والمحبة بين الطلبة وحثهم في المحافظة على البيئة ونظافة الجامعة.

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق
و ثقافة الحوار

د.أبو بكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

- "أما السمة الفرعية الثانية فقد أشار (20) مشاركا، إلى الدور التنظيمي الذي تلعبه الجامعة في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة. إذ أشارت في جانبها السلبي إلى أنه لا يوجد تفعيل وتنظيم لدور الطلبة في الجامعة من خلال الحوار والنقاش في قضايا ومشكلات الوطن، وبالتالي عدم أخذ آرائهم ومقترحاتهم في هذه القضايا والمشكلات، بينما أشارت في جانبها الإيجابي إلى أن الجامعة "تعمل على تقديم الكتيبات والنشرات والإعلانات ووضع اللقائات التي تعرف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم تجاه الجامعة.

سادسا - أهمية المرحلة الجامعية في تعزيز قيمة الانتماء :

أظهرت استجابات (45) مشاركا في هذه السمة الرئيسة التي اشتركت في المرتبة الثالثة مع سمة (دور التعليم ومصادر التعلم الجامعي في تعزيز قيمة الانتماء)، وارتبطت بالدور الإيجابي الذي تلعبه الجامعة في تعظيم قيمة الانتماء، وتأثير المرحلة الجامعية في تعميق الانتماء الوطني؛ لأن في الجامعة توسعا أكبر لدائرة تفاعل الفرد مع غيره حيث يختلط بفئات من مناطق متعددة بينما يختلف في مراحل ما قبل التعليم الجامعي.

تحليل ومناقشة النتائج وتفسيرها :

لتحليل هذه النتائج ومناقشتها وتفسيرها بشكل أعمق وتناولها بموضوعية أكثر، ينبغي معرفة السبب وراء كل نتيجة وكذلك تقديم التفسيرات الخاصة بكل نتيجة فرعية، وأيضاً الاطلاع بنظرة شمولية متكاملة حول حقيقة دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة المختلفة، ولعل من أهمها موضوع الدراسة - الانتماء - توضيح ما تسهم به الدراسة من خلال الجامعة في تحسين الدور المنوط بها لبناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة.

ولا شك أن الانتماء يعد من القضايا التي يصعب قياس دور كل مرحلة من مراحلها التعليمية، وكذلك تحديد دور المؤسسة في تعظيم الانتماء لدى الطلبة المنتسبين إليها بشكل رقمي دقيق. لذلك تم النظر - في الدراسة الحالية - إلى طبيعة دور الجامعة كمؤسسة تعليمية المجال أمامها مفتوح للإسهام في متابعة دور المدرسة والتهيئة لدور المؤسسات التي تأتي بعدها على اعتبار أن تربية المواطنة تربية مستدامة.

وتأسيساً على ما تقدم، وفي نظرة تأملية لنتائج الإجابة عن السؤال الأول فإن من الواضح أن هناك انسجاماً بين الصورة الذهنية للطلبة حول الانتماء وخصائصه والعوامل التي تؤثر فيه ووسائل تنميته وبين الأدبيات التي تناولت هذا المفهوم؛ مما يعني أن مفهوم الانتماء بصوره المختلفة وآليات تعظيمه واضحة نظرياً. أي أن الطلبة يدركون مفهوم الانتماء من الناحية النظرية، ولكن إذا نظرنا إلى أفعالهم وسلوكياتهم في أرض الواقع

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق
و ثقافة الحوار

د.أبو بكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

نجدها مختلفة تماماً، فهناك فجوة بين ما يعرفون وبين ما يقولون ويتصرفون ، بل إن الواقع يجسد تناقضاً واضحاً بين النظرية والواقع.

بالإضافة إلى مقارنة هذه النتائج بالواقع الذي تعيشه الجامعات في ليبيا وفي الوطن العربي بشكل عام، يلاحظ وعي الطلبة بقيمة الانتماء وبدور الجامعة في تعميق وتعظيم هذه القيمة وقيم المواطنة الأخرى أنه لا يكفي لضمان تحقيق المعاني العملية والنتائج الإيجابية لهذا الوعي على أرض الواقع في الجامعات، ومن حيث وجود الالتزام والارتباط العاطفي والفكري والسلوكي بكل ما من شأنه الحفاظ على أمن الجامعات وازدهارها ورفقيها وتفعيل أدوارها البنوية التنموية الشمولية، كمؤسسة من مؤسسات الوطن الحيوية.

نص السؤال الثاني: كيف يمكن للجامعة أن تلعب دورها في تربية الشخصية الجامعية القادرة على تنمية الانتماء الوطني من خلال المدخل الأخلاقي؟

إجابة السؤال الثاني:

تقتضي الإجابة عن هذا السؤال - أولاً - توضيح المقصود بالأخلاق. فقد أشار الأدب المتعلق بالأخلاق إلى اختلاف هذا المفهوم من بيئة إلى أخرى من حيث مصادرها التي تنبثق وفحوى مضمونها. فعلى سبيل المثال، إن الأخلاق في الإسلام تنبثق من العقيدة والمبادئ التي يقوم عليها الإسلام، فقد بينت هذه المبادئ والقيم المفاهيم التي يجب أن يمتلكها المسلمون ويتعاملوا بها أينما وجدوا، بينما في المقابل انبثقت الأخلاق في دول العالم الغربي من فلسفات نظرية، وخلفيات أيديولوجية، ومتغيرات أخرى مختلفة تقوم في معظمها على المنفعة والفائدة التي تحكم عالمهم المادي ، وفي تعريف الأخلاق يقول مرعي وبلقيس "أنها مجموعة القيم والأغراض والتقاليد التي يتعارف عليها أفراد مجتمع ما، حول ما هو خير وحق وعدل، في تنظيم أمورهم في المجتمع(14) ، فالأخلاق منظومة قيم يمكن عرضها وملاحظتها .

ويعد المدخل الأخلاقي من المداخل الرئيسة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء الوطني، والذي يدعم هذا الافتراض هو الفهم القائم على اعتبار الجامعة تنظيمياً اجتماعياً تكون فيه المسؤولية جماعية لجميع العناصر الإنسانية، والتي تبنى على الانسجام والتوافق ، وقد يؤدي عدم انسجامها إلى التناقض الذي قد يصل إلى حد التصادم بينهما، الأمر الذي يؤثر سلباً على سير الحياة الجامعية ويعيق تحقيق أهدافها. وبطبيعة الحال، فإن ما بداخل الجامعة يتمثل بالتفاعلات الاجتماعية التي تجري بشكل وآخر بين العناصر البشرية التي تشمل المدرسين والإداريين والمتعلمين وأولياء أمورهم، حيث تؤثر طبيعة العلاقة السليمة القائمة على الثقة والاحترام المتبادل بين عناصر الجامعة - كتنظيم اجتماعي له غاية سامية - تسعى إلى تحقيقها حتى تؤدي رسالتها على أكمل وجه (15). فانعدام الانسجام في العلاقات الإنسانية القائمة بين العناصر البشرية

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق و ثقافة الحوار

د.أبوبكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

للنظام الجامعي يقلل من فاعلية الجامعة كمؤسسة اجتماعية ويؤثر سلباً على تفعيل الحراك الاجتماعي بداخلها وعلى تبادل تلك العناصر لأدوارها ضمن ذلك النظام، الأمر الذي ينعكس سلباً على الانتماء للمؤسسة ثم الوطن بعد ذلك، وما يتناوله الباحثان في هذه الدراسة هو عنصر الطلبة وطبيعة التفاعلات بينهم. إذ أن الطلبة من أهم المخرجات الإنسانية في الجامعة، فمن فالتوقع أن تشكل شخصياتهم وتصل من خلال تنفيذهم للأنشطة والخبرات التعليمية المخططة الرسمية المنظمة في القاعات الدراسية وفي الأنشطة والخبرات غير الرسمية خارج بيئة المحاضرات، والتي يكتسب من خلالها العديد من الأنماط السلوكية والقدرة على العمل والممارسة التي تعبر عن بناء معرفي ووجداني متين، تشكل في مضمونها الشخصية الوطنية القادرة على حمل رسالة الوطن والاستعداد الدائم للدفاع عنها والتضحية من أجلها والمحافظة عليها.

ومن المهم في هذا المقام أن نشير إلى مظاهر المدخل الأخلاقي التي من شأنها أن تمكن الجامعة من النجاح في بناء الشخصية الوطنية القادرة على تعزيز الانتماء، لذا يمكن تلخيصها في نقاط من أهمها ما يلي :

1. ثقة الطلبة ببعضهم بعضاً ، وبالأدوار التي يؤدونها.
2. التأكيد على إخلاص الطلبة في أعمالهم التي تنمي الانتماء لديهم.
3. الحماس والدافعية في تنفيذ الواجبات والأعمال التطوعية والاستعداد في تقديم الأفضل.
4. الصدق وتجنب المراوغة ونبذ المكابرة والنفاق الاجتماعي في تعاملات الطلبة.
5. الاهتمام بالحاجات الإنسانية والمشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية لطلبة الجامعة.
6. السماح لجميع الطلبة في إبداء آرائهم.
7. نبذ العصبية والتعصب للعشيرة والإقليم.

ومما لا شك فيه أنه عندما تغلب مشاعر الثقة والاحترام وتحتل الأخلاق مكانتها الطبيعية كمعايير وضوابط لسلوك الأفراد في البيئة الجامعية؛ تتولد لديهم مشاعر المحبة فيعملون في الجامعة بروح الفريق مما يكون له انعكاسات إيجابية على أداء كل منهم؛ تتمثل برفع فاعلية الجامعة وإنتاجيتها الوطنية، إن بناء بيئة جامعية قائمة على علاقات إنسانية وأخلاقية واجتماعية صادقة بين العاملين فيها يجعل تلك البيئة بوتقة ينصهر فيها العاملون الصادقون المخلصون والمتفانون تجاه وطنهم، وتغيب عنها أو تتكشف العناصر غير المخلصة والقادرة على القيام بمهامها (16).

نص السؤال الثالث : كيف يمكن للجامعة أن تلعب دورها في تربية الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء الوطني من خلال مدخل ثقافة الحوار؟

إجابة السؤال الثالث : جاء في معاجم اللغة أن الحوار لغة أصله من الحور وهو "الرجوع عن الشيء إلى الشيء (17) ، والحوار حديث جرى بين شخصين أو أكثر بهدف الوصول إلى حقيقة ما (18). أما اصطلاحاً فيمكن أن يكون الحوار "أسلوباً علمياً تعليمياً، تستخدم فيه الأسئلة والأجوبة لإثارة الأذهان وتحريك الوجدان بقصد إزالة فكرة خاطئة من النفوس، أو تعليم أمر جديد أو حسم موضوع يدور حوله الخلاف وذلك بتبادل الآراء والأفكار فيما بينهم بهدف الوصول إلى الحقيقة (19). وليس أدل على معنى الحوار مما ورد في قول الحق عز وجل " (وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً) (الكهف : 34).

وتؤكد هذه المعاني أن الأساس الذي يقوم عليه الحوار هو الاختلاف؛ والاختلاف بين البشر مسلمة ينطلق منها الإنسان عند التعامل مع الآخر. فيقول تعالى : (وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلوا) (يونس : 19). وبذلك فإن الحوار يكتسب أهميته البالغة من كون الوجود الاجتماعي الإنساني لا يتحقق إلا بوجود الآخر المختلف، وإن الإنسان لا يحقق ذاته الإنسانية ولا ينتج المعرفة إلا بالالتقاء والحوار مع الإنسان الآخر والتفاعل الخلاق معه، إذ إنه تتولد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، وبه تتضح المعاني " (20).

ومن المهم في هذا المقام - أيضاً - أن أشير إلى مظاهر مدخل الحوار التي من شأنها أن تمكن الجامعة من النجاح في بناء الشخصية الوطنية القادرة على تعزيز الانتماء، والتي يمكن تلخيصها في نقاط من أهمها ما يلي:

- 1- التفاؤل بأن للحوار أملاً في الوصول إلى حل القضايا المشتركة بين الطلبة.
- 2- الصدق في الحوار والعمق والوضوح بكلمات الحوار كي يضمن ذلك قدرة كل طالب لإيصال أفكاره إلى الطالب الآخر.
- 3- التكافؤ في الحوار يعطي جميع الطلبة فرصة التعبير عن الرأي والأفكار، وضمان الاحترام المتبادل للرأي والرأي الآخر.
- 4- الإيمان بمسلمة الخلاف في الرأي بين البشر.
- 5- أن يكون الحوار واقعياً يتصل إيجابياً بالحياة اليومية الواقعية للطلبة.
- 6- الإعداد للحوار بشكل دقيق ليكون الطلبة قادرين على طرح أفكارهم والبرهان عليها.
- 7 - يكون الحوار منهجياً مقنعاً للآخر وترك الحجج التي لا تزيد الحوار إلا تعقيداً.
- 8- الاعتراف بوجود الآخر وبحقه في حرية التعبير عن آرائه ومعتقداته.
- 9- التأكيد على الموضوعية عند طرح مختلف القضايا كمقوم للحوار الإيجابي الفعال.

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق و ثقافة الحوار

د.أبوبكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

وتأسيساً على ما تقدم، يتوجب على الجامعات خلق (ثقافة جديدة للحوار) بين جميع طلبة الجامعة، والعمل على إشاعة جو إيجابي للقبول النفسي والعقلي والفكري بينهم، وخلق وعي حقيقي يسهم في نجاح الحوار بينهم؛ لأنه الطريق الوحيد الذي يخلص الطلبة من التعصب، إذ إن التعصب يقود إلى الانغلاق والانطواء على الذات وعدم رؤية الغير بنظرة صحيحة وموضوعية. فالحوار لا يعمل على إزالة وتقليل حدة التعصب والاختلافات بين الطلبة، إنما يسهم في بناء جسور الثقة بين الطلبة في الجامعة واستبدال التناقض في المصالح بين الطلبة بالتعاون والحوار الصادق والاعتراف بحق الجميع؛ لأن مصالح الوطن العليا تتطلب ذلك.

وتأسيساً على ما تقدم، فإن تفسير نتائج هذه الدراسة يجب أن ينطلق من استجابات المشاركين نفسها، وهو الطالب الذي يحمل صفة المواطنة والذي تم تناوله كطرف ثان، ولم يتم التعرض لما هو مطلوب من الطرف الأول، وهو الدولة أو ما أسماه الناصر (2001) بالمجتمع السياسي. فأصل العلاقة يجب أن تكون تبادلية يقدم كل من الطرفين الحقوق ويرعى واجبات الآخر. بحيث يؤدي الانسجام في تنفيذ الأدوار من كلا الطرفين إلى تعميق الانتماء بينهما، وتحقيق أساس من أسس المواطنة وهو الانتماء، حيث يزداد الانتماء للوطن كلما حفظ الوطن ممثلاً بالدولة - الحقوق والواجبات للمواطن. ولذلك مثل هذا الفهم ربما يوضح كيف أن الطلبة يشعرون بما عليهم من واجبات تطلب منهم دائماً، ولا يعرفون كيف يمارسون الحقوق وما هي قيمة هذه الحقوق.

ومن الواضح أن هذه النتائج تشير إلى امتلاك طلبة الجامعة لرؤية جيدة ليس فقط لمفهوم الانتماء وخصائصه، والأسس والشروط التي يجب أن تتوفر لدى المواطن المنتمي، بل كذلك امتلاكهم الرؤية لطبيعة أدوار وسائطه المختلفة في الجامعة، مثل الأندية الطلابية والأنشطة المختلفة بالإضافة إلى المسابقات الأكاديمية. وربما يعل ذلك وجود مسابقات يدرسها الطلبة من ضمن متطلبات الجامعة الإلزامية لجميع طلبة الجامعة ترتبط مباشرة بهذا المفهوم، فهم يدرسون من خلال هذه المسابقات أسس المواطنة والتي من أهمها الانتماء، وخصائصها، ووسائل تنميتها ووسائط تربيتها. وهذه المسابقات كما أشار الطلبة في غير مرة أنها تدرس بأسلوب المحاضرة ويتم التركيز فيها على المعرفة بالمفاهيم الواردة في المساق، والامتحان والنجاح فيها، حتى أن امتحاناتها محسوبة، فتعزيز الانتماء الوطني لدى الشخصية الجامعية ربما يقوم على الممارسات أو الفاعليات التربوية بأشكالها ومضامينها الوطنية المتعددة، داخل الجامعة وخارجها، وكذلك في منهجية التعلم في الجامعة والمضامين الفكرية للخطط الدراسية والأعمال الأكاديمية والأنشطة الاجتماعية والثقافية من خلال الاهتمام بمخاطبة عقول الطلبة وعواطفهم بأهمية دورهم الوطني في تحقيق الانتماء والسعي لتنميته ومن خلال إعداد الفرص والخبرات التعليمية التي تساعدهم ليكونوا وطنيين مبدعين يتعلمون كيف يفكرون بوطنهم وقضاياهم ومشكلاته وإنجازاته والحاجة إليه.

الخاتمة :

لقد أظهرت نتائج هذه الدراسة وصفاً واضحاً يصور واقعاً للدور الذي تلعبه الجامعة في تعزيز الانتماء الوطني لمن ينتسبون إليها من خلال آرائهم التي نتجت عن إجاباتهم الأسئلة التي قدمت لهم، وإن كانت رؤية الطلبة لا تكفي من وجهة نظر القائمين على الجامعة أو حتى من وجهة نظر الأساتذة للوصف الدقيق للواقع كاملاً، إلا أنها تقدم لنا فكرة عن واقع معين تعيشه الجامعة، والتعامل معه بكل حكمة وموضوعية ربما يحسن من أداء الجامعة في تعظيم دورها.

وقدمت نتائج الدراسة صورة جلية عن فهم طلبة الجامعة لمفهوم الانتماء، حيث أظهر الطلبة وعياً لهذا المفهوم، وفهما لمتطلباته كقيمة من قيم المواطنة التي من شأنها أن تنعكس على أوضاع الوطن في المجالات المختلفة. فكشفت النتائج إدراك طلبة الجامعة للمعاني الحقيقية لقيمة الانتماء كمفهوم، من كونه عاطفة وسلوكاً وبنى على العقلانية، كما تم ربط الانتماء بالدين الإسلامي كقيمة له، واعتبار الانتماء الحقيقي هو الذي ينبثق عن عقيدة راسخة وإيمان مطلق بالله عز وجل، والدافع وراء القيام بجميع الأعمال هو إرضاء الله.

من هذه النتائج يستوجب وجود نموذج بنائي وعملي، ينطلق من حقيقة الفهم الذي يمتلكه الطلبة من خلال مدخل الأخلاق الذي يتمثل في الضوابط والمعايير التي تحكم السلوك وتضبطه، ويتجسد الحوار في العقلانية والمنطقية في التعاملات والتفاعلات الاجتماعية التي تحقق أعلى مستوى من التطوير للوعي الوطني. حيث إن مدخلي الأخلاق والحوار هما أساسان جوهريان يمكنان الجامعة من لعب الدور المطلوب منها في بناء الشخصية الوطنية القادرة على تعزيز الانتماء بكفاية أفضل.

ولكي تكون الجامعة قادرة على تحقيق دورها في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعظيم الانتماء الوطني، فإن الباحثين يقترحان أن توفر الجامعة الإجراءات والأنشطة والأعمال التالية، كعناصر لازمة في تعظيم الانتماء، وهي:

- أن تعمل الجامعة وفق منظومة القيم والأخلاق كأهم مداخل استثمار البيئة الجامعية وتقدمها .

1- العمل على تعزيز ثقافة الحوار فيما بين الطلبة أنفسهم وبين العناصر الإنسانية الأخرى في الجامعة كافة من خلال الآتي :

2- عقد لقاءات ودورات تدريبية حول مفهومي الأخلاق وثقافة الحوار وتعزيز منهج الحوار كأسلوب للتخاطب مع الآخر من جهة، ولحل مختلف المشكلات من جهة أخرى.

3- إتاحة الفرص أمام الطلبة للمشاركة في تنظيم وعقد الندوات والحوارات التي تتعلق بالقضايا الوطنية.

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق
و ثقافة الحوار

د.أبو بكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

4- تفعيل المشاركات الطلابية مع الفعاليات الشعبية والأندية الشبابية والجمعيات خارج
الجامعة.

5- تحفيز الشخصيات الجامعية على المشاركة في العمل الوطني، وإشعارهم بقيمة هذا
العمل وبقيمتهم كأفراد في مجتمعهم وتنمية قيم الاعتزاز بالانتماء للوطن ولجميع
مؤسساته المدنية والأمنية.

1. الناصر، إبراهيم ، المواطنة. عمان : مكتبة الرائد العلمية ، ط 2003 ، ص 203.
2. عبد المؤمن، علي معمر، البحث في العلوم الاجتماعية، الأساسيات والتقنيات والأساليب، مصراتة : منشورات جامعة 7 أكتوبر، 2008 م، ص 287.
3. الناصر، إبراهيم ، المواطنة. عمان : مكتبة الرائد العلمية ، ط 2003 ، ص 203.
4. مرعى، توفيق وبلقيس، أحمد ، أخلاقيات مهنة التعليم الطبعة الأولى، سلطنة عمان وزارة التربية والتعليم وشئون الشباب ، ط 1986 م، ص 102 .
5. ربابعة، فراس ، الحوار النبوي في العهد المدني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة – جامعي اليرموك، اربد – الأردن ، ط 1999 م، ص 10 .
6. الناصر، إبراهيم ، المواطنة. عمان : مكتبة الرائد العلمية ، ط 2003 ، ص 203.
7. الناصر، إبراهيم ، المواطنة. عمان : مكتبة الرائد العلمية ، ط 2003 ، ص 230.
8. راشد، على ،. الجامعة والتدريس الجامعي، جدة : دار الشروق ، ط 1988م، ص 16.
9. ماجد ، عرسان الكيلاني ، اتجاهات معاصرة في التربية الخلقية، عمان : دار البشير، ط 1991 م، ص 5 .
10. عبد الفضيل، محمود ، المثقف العربي : سعيًا وراء الرزق والنجاة والجاه، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1995م، ص 119- 139 .
11. خليفة، عبد اللطيف ، نسق القيم المتصور وواقعه لدى المسنين المتقاعدین عن العمل، دراسات في سيكولوجية المسنين، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ط 1997م، ص 131- 181.
12. زرمان، أحمد ، الحوار في مرجعيتنا الدينية والثقافية، ورقة قدمت إلى مؤتمر الحوار مع الذات، أوراق المؤتمر العلمي الثامن لكلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، عمان : دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، ط 2003م ، ص 129 .
13. عبد المؤمن، علي معمر، البحث في العلوم الاجتماعية، الأساسيات والتقنيات والأساليب، مصراتة : منشورات جامعة 7 أكتوبر، 2008 م، ص 247.
14. مرعى، توفيق وبلقيس، أحمد ، أخلاقيات مهنة التعليم الطبعة الأولى، سلطنة عمان وزارة التربية والتعليم وشئون الشباب ، ط 1986 م، ص 102 .
15. الخزاعلة، تيسير والكراسنة، سميح ، التفاعلات الاجتماعية بين عناصر النظام المدرسي الإنسانية ودورها في إحداث الإصلاح المدرسي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ط 2007 م ، ص 64 .

دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعزيز الانتماء للوطن من خلال الأخلاق
و ثقافة الحوار

د.أبوبكر محمد محمد عيسى - د. عبد الله محمد شكر

16. الخزاعلة، تيسير والكراسنة، سميح ، التفاعلات الاجتماعية بين عناصر النظام المدرسي الإنسانية ودورها في إحداث الإصلاح المدرسي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ط 2007 م ، ص 64 .

17. ابن منظور، أبو الفضل العمري، (دب)، لسان العرب، ج4 ، دار صادر، بيروت، ص ص 217، 218.

18. الزيات، أحمد (د ت) . المعجم الوسيط، ج 1 ، بيروت ، ص 204.

19. ربابعة، فراس ، الحوار النبوي في العهد المدني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة – جامعي اليرموك، اربد – الأردن ، ط 1999 م، ص 10 .

20. زرمان، أحمد ، الحوار في مرجعيتنا الدينية والثقافية، ورقة قدمت إلى مؤتمر الحوار مع الذات، أوراق المؤتمر العلمي الثامن لكلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، عمان : دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، ط 2003م ، ص 129 .